الفصل الحادي عشر

الاتصال البين ـ ثقافي

- **أولاً:** طبيعة الاتصال البين ـ ثقافي.
- ثانياً: المناخ الفاعل للاتصال البين ـ ثقافي.

WELL COME
مرحباً

مع ازدياد حركة المواصلات وتعاظم وسائل الاتصال المعاصرة، تزايدت فرص التقاء الكيانات الثقافية بعضها ببعض. وبهذا التواصل سواء لأغراض تجارية أو سياسية أو حتى سياحية ترفيهية بين أفراد الثقافات المختلفة، أيقن الكثير من المهتمين بظاهرة الاتصال بين الثقافات بضرورة الاهتمام بهذا النوع من الاتصال ومحاولة فهم طبيعة بُنيته.

ففي السنوات القليلة الماضية هيأت وسائل الاتصال الجماهيرية ووسائل المواصلات (الطيران على وجه الخصوص) للكثير من سكان هذا الكوكب الذي نسكنه فرصة التلاقح والتفاعل على كافة المستويات ولمختلف الأغراض. وهذا التفاعل البين ـ ثقافي لا يكاد يخلو من المعوقات والتي قد تؤدي إلى إحلال التنافر وسوء الفهم محل التقارب والفهم المتبادل، وذلك بسبب اختلاف المرجعية الثقافية للعناصر المتفاعلة اتصالياً. ومحاولة الباحثين الالتفات إلى هذا الحقل الاتصالي بدافع فهم الطبيعة التي تحكم كل ثقافة على حدة، وتقليص المتغيرات والفروقات السلبية التي قد تُفشل الاتصال كظاهرة إنسانية. وقد يفاجأ الباحث في هذا المجال بنقص حاد في الأدبيات؛ بحكم أن مجال الاتصال البين ـ ثقافي لم يتشكل بعد معرفياً على مستوى المفاهيم أو الدراسات الإجرائية مثل بقية فروع الاتصال. ولهذا قد يجد الباحث نُثاراً هنا وآخر هناك ومحاولات فردية لا ترقى إلى أن تكون جسماً معرفياً متكاملاً. ونتيجة لأهمية هذا المجال أكاديمياً، ارتأينا أن نقدمه للقارئ كخطوط عامة تساعد على تشكيل فهم أولي تجاهه؛ كمجال يحمل الكثير من الثراء لعلماء الاتصال ودارسيه مستقبلاً.

إن الاتصال البين ـ ثقافي لايخرج في إطاره العام عن وصف الموقف الذي يحدث بين شخصين أو أكثر ينتمون إلى ثقافات مختلفة،وتعد الفروقات والاختلافات الثقافية أهم مرتكزات الاتصال البين ـ ثقافي. فالاتصال البين ثقافي

ماهو إلا سلوك اتصالي بين أفراد ينتمون إلى ثقافات مختلفة، تُميّزهم فروقهم واختلافاتهم الظاهرة والكامنة والتي تُشكّل تفاعلاتهم سلباً وإيجاباً. وقد يخرج لتفاعل بنتائج سلبية بسبب تجاهل الفروق التي تميز أفراد الثقافة الأخرى ، وقد يحقق التفاعل نتائج إيجابية فيما إذا تم أخذ الطبيعة المُميزة للثقافة الأخرى في لاعتبار.

أولاً : طبيعة الاتصال البين ـ ثقافي.

الاتصال والثقافة

من الواضح جداً للمتابع لطبيعة هذا المجال ومساره، أنه يتعامل مع جزئيتين رئيستين: الاتصال من ناحية ـ والثقافة من ناحية أخرى. ويمكن النظر إلى الاتصال هنا على أساس أنه فن الممارسة والتطبيق والثقافة، باعتبارها التصوّرات والمفاهيم النظرية التي تحكم أي فعل إنساني في أي مجتمع. وبهذا نخلص إلى أن مزاوجة الاتصال بالثقافة يعني الممارسة العملية للفعل الثقافي في أي مجتمع بشري. ولكن عندما يغدو هذا الاتصال بين ثقافات مختلفة تحمل كل منها قيمها وعاداتها وتقاليدها، تصبح العملية الاتصالية أكثر تعقيداً وتشابكاً. وهذا يرجع إلى أنّ هذه العادات ونُظم القيم **Value Systems** والمُمارسة عملياً كفعل ثقافي يومي بين أفراد الثقافة الواحدة؛ تصبح في عمق المواجهة مع ممارسة عملية لفعل ثقافي آخر له عاداته الخاصة ونظمه القيميّة التي تُميزه عن غيره. وبهذه المواجهة تبرز للسطح قضية من يفرض وجوده على الآخر، ومن يمارس هيمنته على الآخر كفعل ثقافي مؤثر يمكن الأخذ به معياراً تحتكم إليه بقية الأفعال الثقافية الأخرى.

فالثقافة حسب رؤية الباحث ستارام **Sitaram** (١٩٧١م) « ماهي إلا سلوك

مُتعلم لجماعة تسكن منطقة جغرافية محددة، ويُعد هذا السلوك المُتعلم بمثابة التقاليد والأساليب المسائدة المحمولة من جيل إلى آخر»[١]. فالثقافة هي مخزون تراكمي للمعرفة والقيم والمعاني والمعتقدات يتم تداوله من جيل إلى جيل بواسطة اللغة والأنماط السلوكية المشتركة. وهذا المخزون الثقافي المُعبَّر عنه لغوياً وسلوكياً يغدو بمثابة النموذج **Model** المُحتذى في تفاعلات وأنشطة الأفراد في المجتمع.

وعند الحديث عن الثقافة يتبادر إلى الذهن تلك الفروقات الصارخة والمميزة لأفرادها مقارنة بثقافة أخرى قريبة أو بعيدة. ومن هذه الفروق الثقافية المؤثرة في بناء وتشكيل السلوك الاجتماعي للأفراد ما يُسمى بالإدراك الحسي الاجتماعي **Social Perception**، ويقصد بالإدراك الاجتماعي العملية التي يتم بموجبها إضفاء المعاني على الأحداث والقضايا الاجتماعية التي يواجهها الأفراد في البيئة. فهي الأسلوب الذي يتم بواسطته إعطاء معاني للرسائل المُستقبلة. فالثقافة حسب ما يقول ريتشارد بورتر (١٩٧٢) «تكيّف وتشكل عملياتنا الإدراكية الحسية بأسلوب يتناسب في معظمه ومحددات الحس الثقافي الجمعي كله»[٢] وهذا التكيف والتشكيل لمدركاتنا الحسية لا يؤثر على المُثيرات التي يلتقطها وعينا فحسب، وإنما يؤثر على الأحكام الإدراكية التي نصدرها كمعاني خاصة بالمُثيرات ذاتها. والالتفات إلى الدور الذي تلعبه الثقافة بمفاهيمها في صياغة أساليب الإدراك الحسي لدى أفرادها، يعتبر ناحية مهمة في فهم الفروق القائمة بين أفراد الثقافات كنتيجة للتشكّل الذي تغذيه الثقافة لديهم إدراكياً.

---

(١) K. Sitaram. "What Is Intercultural Communication", A Preesented to the International Vommunivation Association held in Minneapolis, Minnesota, May -7-8-1970. Intercultural Communication Division.

(٢) R. Porter. "Intercultural Communiction: Anoveriew. In Intercltural Communication. ed. L. Samover and r. Porter. Belmont. Calif: Wadsworth Publishing Co., Inc. 1972. P.5.

ومن المتغيرات الرئيسة الفاعلة في اتجاهات الأفراد ثقافياً ما يُسمى بالاستعراق أو السمو العرقي تجاه العرقيات الأخرى **Ethnocentrism**. والسمو العرقي، يعني نزعة جماعة ثقافية للحكم على الفئات العرقية الأخرى من خلال مقاييسها وعاداتها هي دونما وعي بعادات وتقاليد تلك الفئات. وهذا يعني بالضرورة أن الجماعة التي لا ترى إلا من خلال مقاييسها العرقية هي، غالباً ما تسعى إلى الاقتراب من الجماعات التي تماثلها عرقياً وتنزع إلى الابتعاد عن الجماعات التي تختلف عنها. وبالتالي نجد أن اتجاهات هذه الجماعة نحو ذاتها تتسم بالسمو والتميز مقارنة بالجماعات الأخرى.

فالتعصُّب الوطني والعرقي يُعد من العوائق الفاعلة في الاتصال بين الثقافات. فمن غير الممكن للاتصال البين ـ ثقافي أن يتحقق في ظل نظرة فوقية لثقافة ما تجاه ثقافة أخرى. فالحكم بمقاييس الثقافة على ثقافة أخرى غالباً ما يؤدي إلى إساءة فهم سلوكيات الآخرين، بل والسخرية من طرائق الأكل والملبس واللغة أيضاً. إن نجاح الاتصال البين ـ ثقافي يصبح ممكن التحقق في ظل فهم متبادل لعادات وأساليب السلوك الخاصة بالثقافة؛ وليس النظرة والأحكام المُسقطة من الخارج عليها.

كذلك الحال في قضية القيم المطلقة والمُستلة من إدراك الحس الثقافي. ففي ظل الأحكام والقيم المطلقة تلجأ الثقافة مُمثلة في أفرادها إلى رؤية الأشياء والعالم الخاص بالآخرين من خلال معيارية خاصة تحكم بها على ماهو حسن ورديء، سلبي وايجابي، ولاعقلاني.. إلخ. وقد يكون من المنطق أن تقتصر هذه المعايير الخاصة بالحُسن والسوء، المعقول واللامعقول على نطاق الثقافة وأفرادها فقط دونما جوء إلى مقاييس الآخرين خارج نطاقها بواستطها. فالقيمة المطلقة تعتبر ذات شرعية مقبولة عندما تصبح خاصة بالثقافة وأفرادها وحدهم دون غيرهم من أفراد الثقافات الأخرى. فلكل ثقافة كما هومتوقع مقاييسها الخاصة ومعاييرها التي

تُشكّل من خلالها معاني السلوك البشري المقبول والمرفوض، الحسن والقبيح . . . إلخ .

وتلعب النواحي الانطباعية **Stereo types** كجزء من اتجاهاتنا دوراً في استصدارنا أحكاماً على الآخرين من الثقافات الأخرى بسبب الجماعات العرقية التي ينتسبون إليها أو المناطق التي يسكنونها والمهن التي يؤدونها . فالانطباعات المحمولة في أذهاننا عن أفراد الثقافات الأخرى والحكم عليها مسبقاً وبشكل تعميمي يُعد خللاً كبيراً في التفاعل مع الثقافات الأخرى . فالشخص الذي يحمل انطباعاً يتمثل في أن الشرق أوسطين حادّو الطباع مندفعون وعدوانيون؛ يعتبر خاطئاً . مثله مثل من يحمل انطباعاً عن الغربيين بأنهم أمة متحضرة . ففي كلّ الأحوال يُعد التعميم رؤية سطحية للأشياء دونما عمق، وبعيداً عن واقعية الفروق الخاصة بالأفراد والمفاهيم في العالم . فمعظم الأمور تظل في النهاية نسبية ولا ترقى للتعميم .

وقد يكون من الضروري الإشارة هنا إلى مايسمى بالتعابير غير اللفظية ودورها في تسهيل أو تعطيل الاتصال اللفظي البين ـ ثقافي . فالتعابير غير اللفظية تعتبر جانباً مهماً في الاتصال بين البشر، ومن الطبيعي أن تشكّل الثقافة بعضاً من هذه التعابير بسبب الإدراك الحسي الجمعي . فالثقافة تحدّد شكل وأسلوب الرسالة غير اللفظية والمناسبة التي تصاحبها والحكم المسموح به من التعابير؛ فالتعابيرعن الفرح والحزن من خلال الرسائل الجسدية وحجم التعبير عن هذه المناسبات عاطفياً، غالباً ما تُحدّده الثقافة لأفرادها . ويعتقد الباحث كلينبرغ **Klineberg** (١٩٤٥)، « أن الثقافات تتفاوت فيما نتحدث عن جمود وتحفظ الرجل الإنجليزي ، مثلما نتحدث عن عدم وضوح تعابير الشرق آسيويين أو التعابير غير المنضبطة للزنوج والصقلين إلخ »[٣] . وقد لا تخلو هذه الرؤى من المبالغات والتعميّم الجائر في نفس

(٣) O. Kinberg. Social Psyvhology. Rev. ed. New York: Morton Press. 1954. P. 174.

وقت. فمعظم هذه التعابير ترتبط أساساً بنمط ثقافي عام وبنمط شخصي أيضاً.

فالثقافة قد تحدد الأطُر العامة والسياق المناسب للتعبير عن سلوك ما بين الأفراد، إلا أن السمات الشخصية والفروق الفردية للأفراد تلعب دورها هي أيضاً في إضفاء مسحة خاصة على هذه التعابير غير اللفظية. وهذا ما يجعل التعميم والمبالغة في هذا السياق أمراً غير مقبول. فالثقافة الشرقية مثلاً لا تستحسن للرجل أسلوب التعبير جسدياً عن مشاعره وعواطفه عامة أو تجاه المرأة خاصة. فالرجل العربي مفترض فيه رباطة الجأش والأنفة والسيطرة على المشاعر خاصة في الأزمات، فبكاء الرجل مثلاً في حالة الوفاة غير مقبولة أساساً وتنتقص من رجولته كذلك الحال عند البوح بالمشاعر والعواطف والأسرار تجاه المرأة تحددها الثقافة، العربية في أضيق الحدود، فالتعبير عن اللوعة والألم والتشكّي تُهز صورة الرجولة ثقافياً حتى أمام المرأة. فالمرأة هي من يُعبّر حتى بعد الزواج عن هذه المشاعر بسبب دورها الأسري في احتضان أفراد الأسرة حسب المفهوم الثقافي. إلا أنه رغم كل هذا، تظل شخصيات الأفراد وفروقهم الفردية ذات دور فاعل في اتباع هذه الأنماط الثقافية أو الخروج عنها.

أما الاتصال فقد ذكرنا سابقاً أنه عملية دينامية تحكمها ذهنية المرسل والمتلقي والرسالة والوسيلة والأثر والتغذية الراجعة. ولنا أن نتصوّر هذه العملية الآن في سياق بين ـ ثقافي يحمل في ثناياه لغات مختلفة وطرائق تفكير متفاوتة وأسلوب صياغة مختلف للرسائل الجسدية... إلخ. ومدى الصعوبة في إنجاح هذا النوع من الاتصال وضمان فاعليته إلى حد معقول.

فأسلوب التشفير (**encoding**) وفك التشفير (**Decoging**) في رموز الرسالة الاتصالية بين المرسل والمتلقي تعتمد أساساً على سياق ثقافي سواء من

ناحية اللغة أو الإدراك وأساليب التعبير غير اللفظية. فالمعنى الاتصالي في ظل متغيرات كهذه يصبح محكوماً بالسياق الثقافي وحده. والذي من خلاله يمكن إحداث الأثر المطلوب وتقديم التغذية الراجعة المناسبة. وعندما يصبح الاتصالي بين ـ ثقافياً تغدو فاعليته محكومة بالسياق المزودج في كل ثقافة بالتناوب. وهذا ما يَضفي على العملية الاتصالية أعباءً تضاف إلى أعبائها الأصيلة كعملية.

فالاتصال البين ـ ثقافي يحدث بين مرسل ينتمي إلى ثقافة ما ومتلقيَ ينتسب إلى ثقافة أخرى. فالتفاعل هنا تفاعل بين ثقافتين مختلفتين. ويتسم هذا الاتصال باللارسمية فهو يحدث بين أفراد عاديين لا يمثلون جهات رسمية، فقد يكون سائحاً أو رجل أعمال أو طالباً . . . إلخ. ويعتمد هذا الاتصال على الوسيلة المواجهية (وجهاً لوجه) بين الأطراف المتفاعلة . فرجل الأعمال العربي قد يسافر إلى الشرق أو الغرب لإنهاء أعمال تتعلق بطبيعة عمله، وفي نفس الوقت يلتقي مباشرة بمن يعنيه الالتقاء بهم ـ أي اتصال بينشخصي مواجهي. ويغلب كما هو واضح على هذه الاتصالات طابع اللارسمية والعفوية والأسلوب البينشخصي المواجهي للأطراف المتفاعلة.

وبطبيعة الحال، في ظل المتغيرات الثقافية السابق ذكرها، وفي ظل الطبيعة المتشابكة للعملية الاتصالية ذاتها؛ يصبح لزاماً علينا تقديم رؤية عملية للاتصال البين ـ ثقافي تهيىء أدنى فرص النجاح إن أمكن، خاصة في ظل تطوّر هذا الحقل من الدراسات في السنوات الأخيرة.

ثانياً: المناخ الفاعل للاتصال البين ـ ثقافي

من الطبيعي لأفراد ينتمون لثقافات مختلفة ومرجعيات متفاوتة أن تظهر

اتصالاتهم بشكل مضطرب وغير متناغم. فالأفراد في حقيقتهم ليسوا إلا نتاجاً لبيئتهم الثقافية بكل ما تحمله من قيم وعادات وموروثات لغوية. فالثقافة كما ذكرنا تُشكل رؤية الأفراد لذواتهم وللعالم من حولهم بما يُسمى بالإدراك الحسي الاجتماعي، والذي بدوره يؤطر أنماط تفاعل الأفراد مع بيئتهم المادية والاتصالية شئنا أم أبينا. إن تحسين وتطور مناخ الاتصال البين ثقافي يعتمد بداهة وأساساً على الاستقصاء المعلوماتي. وهذا يعني السعي إلى الحصول على معلومات عن سلوكيات واتجاهات وأنماط التفاعل الثقافية لدى الأفراد بواسطة أي مصدر ممكن. وقد تصبح هذه المعلومات ذات جدوى محدودة وغير فاعلة فيما إذا لم يكن لدى الأفراد قدرة على الاحتمال والتحرّي للتغلّب على الغموض. إن معرفة الفرد «بما هو مُتوقع» قد تساهم في تعزيز تصوراته المسبقة فقط دونما التفات للنواحي الأخرى. بحيث تغدو أي حقائق متناقضة مع هذه التصورات المسبقة للفرد مجرد استثناءات(٤).

وحسب تصورات مارجريت ميد Mead (١٩٦٠)، فإن محاولة الحصول على معلومات أولية عن سلوكيات وقيم الأفراد في ثقافة ما؛ قد لا تكون كافية لإعطاء إيضاحات منطقية لناحية الفروق السلوكية التي تخرج عن التصورات العامة بشكل أو بآخر. وهذا يفرض على الإنسان أن يأخذ في الاعتبار نواحي الفروق الفردية والسمات الخاصة بهم كشخوص ذات أبعاد سيكولوجية مهمة، و لتي تؤدي بهم إلى التصرف سلوكياً بشكل قد يُعطي قراءة شاذة عن المعلومات الأولية عن السلوك الثقافي العام (٥). وهذه النظرة التفصيلية الفاحصة تعطي بعداً

---

(٤) D.Bem. Beliefs, Attitudes, and Human Affairs, Belmont, Calif.: Brooks/Cole Publishing Co., 1970. P.9.

(٥) M. Mead. "The Cultural Perspective, "in communication or Conflict, ed. Mary Capes. New York: Association Press. 1960.

مُقنعاً للمتابع لثقافة ما حول المعيار الثقافي العام للاتجاهات والسلوك والقيم وأساليب التعامل الفردية معها وطرائق الأفراد الخاصة في التعبير عنها ، وبشكل ينفي الغموض ويُبعد الارتباك في الفهم . إن القدرة على فهم أنماط السلوك العامة في الثقافة والفروق الفردية في التعبير عن هذا السلوك تُعد ذات قيمة فاعلة في بناء تصوّرات صحيحة وتنبئية إلى درجة كبيرة، ينتفي معها الخلط الناتج عن الممارسات الفردية المفاجئة للمتابع.

والالتزام بهذه الرؤية الفاحصة يُعد خطوة رئيسة في فهم الخطوط العريضة للفعل الثقافي ككل، وأنماط الممارسة الفردية المتوقعة قرباً أو بعداً عن هذا الفعل. ومن الضروري استجلاء المتغيرات المهمة في العملية الاتصالية، ومحاولة فهم طبيعتها بشكل يقلص عقبات التفاعل البين ـ ثقافي سواء على مستوى الأشخاص أو الجماعات الصغرى. وأولى هذه المتغيرات المهمة في العملية الاتصالية اللغة، فاللغة كماهو معروف تُعد بمثابة المركبة التي يتم تحميلها بالأفكار والانفعالات كرسائل مُرحَلة ومستقبلة بين المرسل والمتلقي. فاللغة كوسيط اتصالي تُعد حجر الزاوية لإنجاح أو إفشال الموقف الاتصالي بين أطراف الاتصال سواء داخل نطاق الثقافة أو خارجها. فهي وسيلةالتفاهم داخل الثقافة أو خارجها، والتفاهم يقتضي استحضار الأدوات اللازمة لإحداثه بين المتفاعلين. وهذا يعني الإلمام بالمفردات اللغوية وطرائق توظيفها وخصوصية التعابير اللغوية وكيفية التعامل معها بحسب سياقها اللغوي والثقافي. وتأتي النواحي ومحاولة الإلمام باللهجات واللغات الدراجة (المتداولة في الحياة اليومية بين الأرفراد) والمصطلحات الخاصة من أجل تحاشي الإشكالات وإساءة الفهم غير المتوقعة بسبب التوظيف اللغوي. وهذا لا يعني فقط تعلّم اللغة كأداة ؛بقدر ما يعني معايشتها بكل جزئياتها ككائن حي متطور ثقافياً.

وتأتي النواحي غير الفظية **Nonverbal** كمتغير ثان لا يقل أهمية عن اللغة

المنطوقة والمتحدثة ثقافياً. فاللغة غير اللفظية كالتعابير الجسدية وحركات الأيدي والرأس ووضعية الجسم وحركات العينين؛ تعتبر أدوات اتصالية ذات حضور مُميز في إنجاح او إفشال العملية الاتصالية. فالثقافة تلعب دوراً بالغاً في تشكيل أحاسيس ومدركات الأفراد في المجتمع وطرق استجابتهم للمثيرات الحسيّة في البيئة وكيفية تفسيرها والتفاعل معها . فرؤية الأفراد وتفسيراتهم للعالم المحيط بهم تظل محكومة بالسياق الثقافي الذي يُحدد معانيها وأساليب التعامل معها إدراكياً. إن عدم إدراك وفهم الرسائل والرموز غير اللفظية كنمط ثقافي يؤدي إلى خلق عوائق مؤثرة في الاتصال بين أفراد الثقافات . فالمعنى الخاص بحركة جسدية في ثقافتك قد لا يكون هو ذاته في ثقافة أخرى، والإيماءة غير اللفظية كلغة اتصالية قد تحمل معاني متفاوتة من ثقافة لأخرى وهكذا . لذا، فمن الضروري الالتفات بجدية إلى السلوك غير اللفظي للثقافة ومحاولة فهمه في سياقه الثقافي الخاص به وليس أي سياق آخر.

كذلك من المهم جداً ملاحظة التصوّرات المُسبقة والانطباعات العامة للأفراد والتي تحكم تفاعلهم مع ما يحيط بهم من مُثيرات مادية ومعنوية في إطار الثقافة. فالتصوّرات المسبقة والانطباعات العامة للأفراد في أي ثقافة تُعد بمثابة المخططات الاسترشادية؛ والتي من خلالها يستقرئ الأفراد عالمهم وكيفية التعامل معه، وعمل هذه التصوّرات والانطباعات الأولية بمثابة مبررات عقلانية تحكم تصرفات الأفراد الانحيازية في تعاملهم مع العالم المحيط بهم ثقافياً. إن التعرف على انطباعات الأفراد وتصوّراتهم الثقافية يساعد كثيرا في تهيئة مناخ مناسب وطرق فاعلة بين من ينتمون للثقافة والغرباء عنهم، فمعرفة الزائر أو السائح أو رجل الأعمال للانطباعات الأولية وتصوّرات أفراد ثقافة ما؛ يُعينه كثيرا في انتقاء أمثل الطرق وأميزها في اتصاله وتفاعله معهم. وتعد هذه المتغيرات السابقة (اللغة ـ اللغة غير

اللفظية ـ الانطباعية والتصورات المسبقة) أكثر بروزاً في الاتصال البين ـ ثقافي، ويمكن إرجاع معظم ما يحدث من خلال اضطراب وإساءة للفهم لهذه المتغيرات العامة بشكل أو بآخر. ويظل في اعتقادنا الكثير من المتغيرات والعوامل التي ترجع إلى تركيبة الشخص السيكولوجية ومهاراته الاتصالية وقدرته على السعي وبجدية للتغلب على بواطن الغموض من أجل إنجاح الاتصال مع الآخرين ثقافياً.

في الواقع، إن عدم وجود نظام رمزي مشترك بين الأطراف المتفاعلية البين ـ ثقافياً، يعد عقدة رئيسة في تحضير اتصال ناجح. فعدم وجود نظام رمزي (اللغة المحكيّة واللغة غير اللفظية) موحّد بين المصدر الاتصالي والمستقبل؛ يخلق صعوبة بالغة في عملية التشفير وفك التشفير الاتصالية . ووجود لغة مشتركة لدى الأطراف ا المتفاعلة البين ـ ثقافياً، يعتبر فقط المرحلة الأولية لتخليق ظروف اتصالية حسنة . فمعرفة اللغة لفظياً وغير لفظي؛ لا يُعد كافيا لإحداث فرص نجاح ملموسة في الموقف الاتصالي . فالمعرفة والإلمام باللغة يُهييء للمرحلة الثانية وهي مرحلة معايشة اللغة من خلال سياقها الاجتماعي. ومرحلة المعايشة تعني الإلمام بأساليب التعبير وطرائق التوظيف الخاصة بمصطلحات النظام اللغوي والمواقف التي تتناسب معها.

فالإلمام بمعاني العبارات اللغوية في ثقافة ما، يعني إدراك مقاصد الآخرين في المواقف المختلفة. والإلمام بمعاني الإيماءات والحركات الجسدية والإشارات غير اللفظية، يعني قدرة أكبر على الانخراط وبفاعلية في اتصال بين ـ ثقافي ناجح.

أما المرحلة الثالثة والتالية للإدراك السليم لنُظم التشفير الرمزية (لفظياً وجسدياً)، فهي مرحلة التكيّف مع أنماط السلوك والمعتقدات الثقافية للآخرين. وهذا يعني الاهتمام بمعرفة كيفية تفكير أفراد الثقافة الأخرى، والعادات المتعارف

عليها بينهم، ومحاولة تفهمها بشكل يجنب إساءة تفسير الرسائل الاتصالية .فالالتفات إلى نظام القيم في ثقافة الآخرين يعتبر ناحية مهمة، من خلال تفهُّم طقوسهم الدينية والمناسبات الاحتفالية في ثقافتهم وأنماط السلوك لدى الأفراد. وهذا الالتفات يعني بالضرورة التعامل معها باحترام وجدّية ، والابتعاد عن تهميشها أو التقليل من قيمتها أمام أفراد الثقافة الأخرى، حتى وإن كانت تتسم بالسخرية ولا تحمل معاني مهمة في ثقافتك الأم.

وهذه الناحية تستلزم أُفقاً متسعاً لدى الشخص المتفاعل مع أفراد ثقافة أخرى، وقدرة على التحمّل والاستعداد لمعايشة ما هو لدى الثقافة الأخرى بعيداً عن التحيزّ والمقارنة الظالمة غير العادلة لها مع ثقافة أخرى. حقيقة يظل هذا المجال، على الرغم من هذه الخطوط العريضة، خاضعاً للقدرات الاتصالية للفرد والظروف المتفاوتة التي تحكم سياق التفاعل البين ـ ثقافي. إن النقص الهائل في أدبيات الاتصال البين ـ ثقافي تجعلنا أقل قدرة على التوسُّع في تفصيلات الفعل الاتصالي هناك. فهذا المجال لا يزال خصباً ويحتاج للكثير من الجهود خاصة من الباحثين في علم الاتصال. فمعظم ما كُتب حقيقة يظل محصوراً في نطاق علمي الإنتروبولوجيا والاجتماع . ويُعد هذا قصوراً كبيراً بكل المقاييس ، ويحتاج التفاتة جادة وجهوداً مميزة.

الخاتمة

في غمرة التأجُّج المعرفي يتضاءل عقل الإنسان إلى حالة صفرية تصعب معها الرؤية المستقرة، الأمر الذي يوجب علي العقل العارف والمشتت في آن واحد اللجوء إلى رُكن التأملية الهادئة كملاذ لولادة معرفية ممكنة. وفي كل الأوضاع المعقدة يظل العقل المتسائل أسيراً لدى الكتيبة ماهو معروف وماهو بيّن وما هو قيد التكشل المعرفي. وعلماء الاتصال لايشذون عن هذه القاعدة الجدلية المميزة والمثيرة للعقل البشري. بل إن الحيرة والارتباك المعرفيين يصبحان أكثير وضوحاً حينما يتعلق الأمر بالظاهرة الاتصالية - ظاهرة التفاعل البشري والطقوس الاتصالية المستجدة في عالم اليوم بسبب الثورة التكنولوجية غير المنتهية.

ولعل القارئ لهذا المؤلف الاتصالي ازداد حيرة أمام الكثير من المفاهيم والرؤى، وتلبسته العديد من التساؤلات اللامتناهية التوالد بنفس دينامية الحدث الاتصالي ذاته، وفي كل الاحوال، ليس من المتوقع أن نولد إجابات تتسّم بالجاهزية تجاه كل ما يبرز أمامنا من تساؤلات كقراء. فكل مانملكه ينحصر في محاولة استجلاء موقفنا ككائنات مُفكرة حيال الكثير من الظواهر المعاشة - والاتصال أحدها بدون شك.

إن مؤلّفا كهذا لايهدف تماماً إلى تحضير إجابات قاطعة ومحدّدة، فهذا ما لم نفكرَ فيه حقيقة ونحن نضع جزئياته المتناثرة. فمؤلّف كهذا لا يهدف إلى حشو جمجمة القارئ بالمفاهيم والتصوّرات النظرية والإجرائية ، بقدر ما يصبو إلى فتق عالم الصمت بالحوار الدائم والمُسترسل ناحية ذواتنا في اتصالها الواعي بكل ما يُحيط بها من عوالم. وتتعاظم أهمية هذا الحوار كلما أحسسنا بأهمية العصر الذي يحتوينا بكل آلياته وتقنياته وتسارعه غير المحدود.

إن معظم الجزئيات التي تم استعراضها في هذا المؤلّف ، لا تعدو أن تكون مجرد استشارة أولية لطبيعة الظاهرة الاتصالية والمتغيرات والتشكلات النمطية التي تصاحبها دونما زعم بقطعية طروحات هذه الجزئيات ، أو الأخذ بها كمُسلمات غير قابلة لثنائية الرد والتغذية. فمعظم الطروحات التأسيسية في أي علم من العلوم المعاصرة تُعد أشبه بالدخول في مغامرة غير محمودة العواقب. ويرجع ذلك الى الطبيعة غير المستقرة للأسس والمرتكزات المعرفية فيما بين الباحثين والمهتمين بالعلم.

وعدم التوافق والانضباط المعرفي ، خاصة في حقل الاتصال باعتباره أحد العلوم الإنسانية ، ويتضح وبجلاء في المناحي العديدة التي يسلكها باحثو هذا العلم المتنامي. فالبعض يؤكد على الوسيلة الاتصالية ومتغيراتها في الفعل الاتصالي، و البعض الآخر يتناول الرسالة الاتصالية وطرائق صياغتها الإقناعية أو الإعلامية. وقد نجد الكثير من الباحثين ذوي اهتمام بالغ تجاه المصدر الاتصالي أو ما يُعرف بأيديولوجية الفعل الاتصالي. وهناك من يهتم، من الباحثين، بعنصر المُتلقي باعتباره محوراً للفعل الاتصالي ذاته في نهاية المطاف.

وأيا كانت الرؤيوية أو التصورية الأساسية للفعل الاتصالي سواء في شكله البسيط،أو المُركب ، يظل الفعل الاتصالي متموضعاً في نطاق المعلومة والمعنى المُشترك والمحكوم بدينامية العناصر المؤسسة للفعل ذاته. إن معرفتا الأولية هذه بطبيعة الاتصال ليست إلا محاولة استجلاء بُنية التفاعل البشري سواء في نطاق ذاتي ضيق أو بينشخصي أو مواجهي عام أوتنظيمي أو حتى جماهيري. ومعظم هذه الجزئيات المقتضية ليست إلا تمهيداً يهييء للقارئ العادي والمهتم فرصة الإلمام ولو بشكل مُبسط بطبيعة وأشكال الفعل الاتصالي في مواقف مختلفة.

إن مؤلفا كهذا يُفترض فيه أن يثير في ذهن المتلقي العادي أو المتخصص قلقاً صحياً نتيجة للتساؤلات التي يولدها. فالتقديم المختصر لهذه الجزئيات مقصود في حد ذاته لإثارة الأسئلة أكثر من تحضير الإجابات لعقلية المُتلقي . وقد يُفضي بنا الحال كقراء ومهتمين إلى حوار ناضج حول مضامين هذا المؤلف . فالمعرفة الإنسانية تيار متواصل من التساؤلات اللامتناهية والتي لا تقف عند الإجابات المعدة والآنية وإنما تنصاع بشحذ الذهن البشري الدائم التساؤل والحيرة . كل ما نرجوه هو أن نكون قادرين على تحمُّل عبء التساؤلات التي تقود للمعرفة المثمرة، والله من وراء القصد .

د. عبد الله الطويرقي

اغسطس ١٩٩٦

المراجع

أولاً : المراجع الخاصة بأجزاء النص الرئيسية

الفصل الأول: الاتصال.

Barnluind, D. (1970). "A Transactional model of Communication", in K.K. Sereno and C.D. Mortensen (eds.), *Foundations of Communication Theory, New York: Harper & Row co.*

Chomsky, N. (1969). *Aspects of Linguistics Theory.* Cambridge, Mass: MIT press.

Kibler, R., Barker, L., and Miles , O. (1970). *Behavioral Objectives and Instruction. Boston: Allyn and Bacon.*

Lanigan, R. (1988). *Phenomenology of Communication: Merlean-ponty's Thermatics in Communicaology and Semiology. Pittsbourgh: Duquesne University Press.*

Roberts, W. (1946). "Rhetorica", in *The Works of Aristotle. XI, W.D. Ross, (ed).* New York: Oxford University Press.

Shannon, C., and Weaver, W. (1949). *The Mathematical Theory of Communication .* Urbana, ILL.: University of Illinois Press.

Westley, B. and Maclean, M. (1957). "A Conceptual Model for Communication Research", *Journalism Quarterly - Winner , PP. 31-38.*

الفصل الثاني: الاتصال اللفظي وعالم اللغة.

Holenstein, E. (1976). Roman Jakobson's approach to Language: Phenomenological Structuralism. Bloomington, In.: Indiana University Press.

Korybski, A. (1933). *Science and Sanity : An introduction to Non-Aristolian Systems and General Semantics.* Lakeville, Conn.: the International non-Aristotelian Library.

Merlaeau-ponty, M. (1962). *Phenomenology of Perception.* New York: Hunanities Press. (Original Work Published 1945. Trans Colin. Smith)

Rapoport, A. (1950). *Science and the Goals of Man.* New york: Harper.

Saussure, F. (1966). *Course in General Linguistics,* ed. Chades. Bally and Albert Sechehaye, in Collaboration with Albert Reidlinger, Trans, Wade Baskin. New York: McGraw Hill, (Original Work Published 1915).

الفصل الثالث: الاتصال الغير لفظي.

Argyle, m. (1967). *The Psychology of Interpersonal Behavior*, Baltimore, M.D.: Penguin Books.

Birdswhistell, R. (1970). *Kinetsics and Context*, Philadelphia, P.A.: University of Pennsylvania Press.

Deutsch, F. (1947) "Analysis of Psotural Behavior. "*Psychoanalytic Quarterly. No. 16, P. 211.*

Ekman, P. (1965). "Differential Communicattion of Affect by Head and body Cues." Journal of Personality and social Psychology, no. PP. 726-735

Ekman, P., and Friesen. (1969). "The Repertoire of Non Verbal Behavior: Categories Origins, Usage, and Coding. "Semiotica, No. 1, PP. 49-98.

Hall, E. (1959). *The Silent Language*. Green which Conn.: Fawcett Publications, Inc.

Knapp, M. (1978). *Non Verbal Communication in Human Interaction*. (2nd ed). New York: Holt, Rinehart & Winston.

Leathers, D. (1976). *Non Verbal Communication Systems*. Boston, Mass.: Allyn & Bacon, Inc. Mehrabian, A. (1968). "Communication without words. "*Psychology today, Sep. P. 53*

Rosenfeld, H. (1965). "Effects of Approval-Seeking Induction on Interpersonal Proximity". *Psychological Reports, No. 17, PP. 120-122.*

الفصل الرابع: الاتصال الذاتي.

Asch. S. (1946). "Forming Impression of personality. "*Journal of abnormal and social Psychology, no. 41, PP. 258-290.*

Cooley, C. (1912). *Human Nature and the Social order*, New York: Scibner's.

Kelley, H. (1952). Two Functions of Reference Groups, in G. E. Swanson, T.M. New Comb, and E.L. Hartley, eds. *Readings in Social Psychology*. Revised edition. New York: holt, Rinehart & Winston, PP. 410-414.

Leeper, R. (1935). "A Study of neglected Portion of the Field of Learning the Development of Sensory Organization." *Journal of Genetic Psychology, No. 46, PP. 41-75.*

Luft, J. (1970). Group Processes: An Introduction to Group Dynamics. Palo Alto, Calif.: Mayfield.

Manis, J., and Meltzer, B. (1967). *A Reader in Social Psychology*. Boston, Mass.: Allyn & Bacon.

Mead, G. (1934). *Mind, Self, and Society*. Chicago: University of Chicago Press.

Merto, R. (1957). *Social Theory and Social Structure*. New York: Free Press.

Pettigrew, T. (1967). Social Evaluation Theory: Covergences ans Applications. In O. Levine ed. *Nebraska Symbosium on Motivation, 1967*. Lincoln, Nebraska.: University of Nebraska Press.

Rosenberg, M. (1979). Conceiving the Self. New York: Basic Books.

Zick, R. *Liking and Loving: An Introduction to Social Psychology. New York*: Holt, Rinehart.

الفصل الخامس: الاتصال البينشخصي.

Ashby, W. (1964). *An Introduction to Cybernetics. London: Chapman & Hall, 1956: University Paper Books, 1964.*

Cozby, P. (1973) "Self-Disclosure": A Literature Review. *Psychological Bulletin, No. 79, PP. 39-91.*

Dennis, S. (1973). "Mechanical and sytematic Concepts of Feedback." *Today's Speech, No. 21 - summer, PP. 23-28.*

Egan, G. (1970). *"Encounter". Group Processes For Interpersonal Growth,"* Belmont, Calif.: Brooks/cole.

Jourard, S. (1959). "Helathy Personality and Self-Disclosure." *Mental Hygiene, no. 43, PP. 499-507.*

Knapp, M. (1984). Interpersonal Communication and Human Relationships. Newton, MA: Allyn & Bacon.

Nichols, R. (1961). "Do we Know how to Listen" Pratical Helps in a Modern Age". *Speech Teacher, no. 10, PP. 118-24*

Steele, F. (1975). "*The Open Organization: The Impact of Secrecy and Disclosure on people and Organizations*. Reading, Ma : Addison-Wesley Publishing Co.

Stewart, J. (1973) *Bridges not Walls: A Book About Interpersonal Communication*. Reading, Ma.: Addison-Wesely Publishing Co.

Weiner, N. (1954). *The Human Use of the Human Beings: Cybernetics and Society*. New York: Holt, Rinehart and Winston.

الفصل السادس: الاتصال العام.

Aristotle. (1954). *Rhetoric*. Trans. W. Thys Roberts. New York Random House.

Blair, H. (1825). *Lectures on Rhetoric and Belles Letters*. London: William Baynes and Son.

Burgoon, M. (1974) *Approaching Speech Communication*. New York: Holt, rinehart & Winston, Inc.

Burke, K. (1969). *A Grammar of Motives*. Bekeley: University of California Press (Original Work Published 1945).

Burke, K. (1966). *Language as Symbolic Action: Essays on Life, Literature and Method*. Berkeley: University of California Press.

Burke, K. (1972). *Dramatism and Developement*, Barre, Ma.: Clark University Press.

Campbell, K. (1982), *the Rhetorical Act* Belmont, Calif.: Wads Worth.

Campbell, G. (1964). *The Philosophy of Rhetoric*. e. Liyod F. Bitzer. Carbondale, ILL.: Southern Illinois University. (Original Work Published 1976)

Cronkite, G. (1978). *Public Speaking and Critical Listening*. Menlo Park: The Benjamin - Cummings Pub. Co., Inc.

Devito, J. (1985). *Human Communication*. New York: Harper & Row, Pub.

Dick, H. (1955). *Selected Writings of Francis Bacon*. New York: Modern Library.

Ebniger, D., Gronberck, B., Monroe, A., & Moore, (1984). *Principles of Speech Communication*. Glenview, Ill.: Scott, Foresman and Co.

Howell, W. (1956), *Logic and Rhetoric in England, 1500-1700.* New York: Russel & Russel.

Hunt, E. (1962). "Plato and Aristotle on Rhetoric and Rhetoricians", in *Studies in Rhetoric and Public Speaking.* New York: Russell & Russell.

Kennedy, G. (1972). *The Art of Rhetoric in the Roman World.* Princeton, N.J.: Princeton University Press.

Kennedy, G. (1963). *The Art of Persuasion in Greece.* Princeton, N.J.: Princeton University Press.

King, T. (1967). "The perfect orator in Brutus". *Southern Speech Journal, No. 33. Winter, PP. 124-28.*

Knapp, M. (1980). *Essentials of ?Non Verbal Communication.* New York: Holt, Rinehart & Winston.

Little John, S. (1972). "A Bibliography of Studies Related to a Variables of Source Credibility", in *Bibliograhic Annual in Speech Communication.* ed. Ned A. Shearev. New York: Speech Communication Association. PP. 1-40.

Murghy, J. (1960). "Saint Augustine and the Debate About A Christian Rhetoric." *Quarterly Journal of Speech, No. 5 Dec. PP. 400-10.*

Russell, H. (1922). "The Rhetorical Theory of Isocrates", *Quarterly Journal of Speech, PP. 323-37.*

Thonssen, L., and Baird, A. (1948). *Speech Criticism: The Developement of Standards for Rhetorical Appraisal.* New York: Ronald.

Walter, O. (1966). *Speaking to Inform and Persuade. New York: The Macmillan Co.,*

Zimmerman, G. and Seibert, D. (1977). Speech Communication: A Contemporary Introduction St.. Paul West Publishing Co.

الفصل السابع: اتصال الجماعات الصغرى

Berne, K., and Sheats, P. (1948). "Functional Roles of Group Members. "*Journal of Social Issues, No, 4. PP. 41-49.*

Homans, G. (1961). *Social Behavior: its Elementary Forms*. New York: Harcourt Brace Jovanovich.

Lewin, K. (1939). "field Theory and Experiment in Social Psychology: Concepts and Methods." *American Journal of Sociology, no. 44, PP. 868-896.*

Osborn, A. (1963). Applied Imagination. New York Sciber's.

Bormann, E., Howell, W., Nichols, R., and Shapiro, G. (1969). *Interpersonal Communication in the Modern Organization*, Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall.

Fayoi, H. (1949). *General and Industrial Management*. Trans. Constance Storrs. London: Pitman & sons.

Fleishman, E., Harris, E. and Burtt, R. (1955). "Leadership and Supervision in industry." *Ohio State Business Education Reserve Monograph No. 33.*

Foltz, R. (1981). *Inside Organizational Communication*. New York: Longman.

Katz, D., and Khan, R. (1966). *The Social Psychology of Organization*. New York: John Wisley & sons.

Lea vitt, H. (1951). "Some Effects of Certain Communication Patterns on Group Performance." *Journal of Abnormal and Social Psychology, No. 46, PP. 38-50.*

Rogers, E., and Rogers, R. (1976). *Communication in Organizations*. New York: Free Press. A Perspective and a Overview." *In Contemporary Readings in Organizational Behavior*. ed. Fred Luthans. New York: McGraw-Hill books Co.

Scholz, W. (1959). "Communication for Control." *Advanced Management, No 24. PP. 13-29.*

Smith, V. (1973). *Communication Networks: Mimeographed hand out*. New Mexico: University of New Mexico.

Talylor, F. (1919). *Principles of Scientific Management:* New York: Harper & Row.

Thayer, L. (1968). *Communication and Communication Systems*. Home wood, Ill.: Richard D. Irwin.

Weber, M. (1948). *the Theory of Social and Economic Organizations*. Trans. A.M. Henderson and T. Parson: ed. T. Parsons. New York: McGraw-Hill Book Co.

الفصل التاسع: الإتصال الجماهيري.

Defleur, M. (1970). *Theories of Mass Communication*. New York: David McKay Co., Inc.

Defleur, M., and Ball-Rokeach (1982). *Theories of Mass Communication*. New York: Harper & Row Publishers, Inc.

Devito, J. (1982). *Communicology: an Introduction to the Study of Communication*. New York: Harper & Row Publishers, Inc.

Gerrbner, G. (1972). "Violence in the Television Drama: Trends and Symbolic Functions." *In television and Social Behavior, Vol. Media Content and Control*. Washington, D.C.: Department of Health, Education, and Welfare.

Gumpert, G., and Cathacart, R. (1982). *Inter-Media, New York: Oxford University Press*.

Katz, E., and Lazarsfeld, P. (1954). Personal Influence. New York: the Free Press.

Lasswell, H. (1948). "The Structure and Functions of Communications in Society". in *The Communication of Ideas*. ed. L. Bryson. New York: Harper & Row, Publishers, I.

Schram, W. (1975). *Responsibility in Mass Communications* New York: Harper & Row, Publishers, Inc.

Schram, W. (1982) *Men, Women, Messages, and Media: Understanding Human commuvucation*. 2nd. ed. New York: Harper & Row, Publishers, Inc.

Steiner, G. (1963). *The People Look at Television*. New York: Alfred Knopf, Inc.

Wright, C. (1959). *Mass Communication: Asociological Perspective*. New York: Random House Inc.

الفصل الحادي عشر: الإتصال البين ثقافي.

Bem, D. (1970). *Beliefs, Attitudes, and Human Affairs*. Belmont, Calif.: Brooks/cole Publishing Co.

Klinberg, O. (1954). *Social Psychology*. New York: Morton Press.

Mead, M. (1960). "The Cultural PErspective", in *Communication or Conflict*, ed., Mary capes, New York: Association Press.

Porter, R. (1972). "Intercultural Communication: An overview, in *Intercultural Communication*, ed., L. Samovar and R. Porter. Belmont, Calif.: Wads Worth Publishing co., Inc.

Sitaram, K. "*What is Intercultural Communication*." A paper presented in the International Communication Association, Division (v): Intercultural Communication. Minneapolis, Minnesota, May 7-8- 1970.

المراجع العامة

Adler, B. (1977). *Confidence in Communication: A Guide to Assertive and Social Skills*. New York: Holt, Rinehart & Winston.

Altman, I., and Taylor, D. (1973). *Social Penetration: The Development of Interperson Relationships*. New York: Holt, Rinehart & Winston.

Becker, S. (1971). "Rhetorical Studies for the Contemporary World." in *The Process of Rhetoric*. ed. Bitzer, L. and Black, E. Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, Inc.

Berlo, D. (1960). The process of Communication, New York: Holt, Rinehart & Winston.

Borden, G., Greg. R. and Grove, T. (1969). Speech Behavior and Human Interaction. Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall.

Burgoon, J., and Sain, T. (1978). *the Unspoken Dialogue* Boston, MA.: Houghton Mifflin.

Colin, C. (1959). *On Human Communication*. Boston, MA.: M.I.I. Press.

Cronckhite, G. (1984) perception and Meaning. In Handbook of Rhetoric and Communication Theory, eds. C., Arnold and J. Bowers. Boston, MA.: Allyn & Bacon, Inc.

Cummings, H., Long, L., and Lewis, M. (1983). *Managing Organizational Communication: An Introduction*. Dubuque, IA.: Gorsuch-Scarisbirck.

Cushman, D. and Craig, R. (1976). *"Communication Systems: Interpersonal Implications."* In Exploration in Interpersonal Communication. ed. G.R> Miller. Beverly Hills, Calif.: Sage.

Ekman, P. (1976). "Movement with Precise Meanings. "*Journal of Communication, No. 26, PP. 14-26.*

Farb, P. (1973) *Word Play: What Happens when People Talk.* New York: Alfred Knopf.

Frentz, T. and Farrell, T. (1976). "Language Action: A paradigm for Communication, "*the Quarterly Journal of Speech, No. 62, PP. 147-155*

Goffman, E. (1959). *The Presentation of Self in Every day life.* Garden City, New York: Double day.

Hall, E. (1959) *The silent Language.* New York: doubleday & Co.

Hayakawa, S. (1964). *Language in Thought and Action.* New York: Harcourt, Brace & World.

Jacobson, R. (1980). "Communication as complement: The Practical gap. "*Journal of Communication, no. 30, PP. 219-21.*

Jacobson, R. (1971). Parts and Wholes in Language. In *Selected Writings (vol. 2) PP. 280-84.*

Jacobson, R. (1971). Linguistics and Communication theory. In Seletced Writings (vol.2) PP. 570-79.

Lanigan, R. (1972). *Speaking and Semiology: Maurice Merleau-Ponty's Phenomelogical Theory of Existential Communication.* The Hague and Paris; Thorne, N.Y.: Mouton & Co.

Lanigan, R. (1988). *Phenomenology of Communication : Merleau-Ponty's Thematics in Communicology and Semiology.* Duquesne, Piitsburgh,: Duquesne University Press.

Merleau-Ponty, M. (1962). *Phenomenology of PErception.* (Original Work Published. 1945; Trans. C. Smith. New York: Humanities Press.